العيص بن حزام بن عبد الله بن قتادة بن جابر بن ربيعة بن حارثة المازني
وكم من صاحب قد بان عني رميت بفقده وهو الحبيب فلم ابد الذي تحنو اضلعي
عليه واني لانا الكئيب مخافة ان يراني مستكينا عدو او يسا به قريب
فيشمت كاشح ويظن اني جزوع عند نائبة تنوب فبعدك شدت الاعداء طرفا
الي ورابني دهر مريب معنى شدت الاعداء طرفا اي نظرت الي نظرا شديدا افظه
الغضب في عيونها وانكرت الزمان وكل اهلي وهرتني لعنيك الكليب
يقال كلب وكليب مثل عبد وعبيد وكنت تقطع الابصار دوني
وان وغرت من الغيظ القلوب وتمنعني من الاعداء اني وانه عمو المخشي مهيب
فلم ار مثل يومك كان يوما بدت فيه النجوم فما تغيب وليلها اتام به طويل
كاني للنجوم به رقيب وما بك حاسا الا بد منه اليك فسوف يجلبه الجلوب

مجلس اخر تاويل اية ان سال سايل عن قوله تعالى واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله
الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون فقال كيف ذكر هذا بعد ذكر البقرة والامر
بذبحها وقد كان ينبغي ان يتقدمه لانه انما امر بذبح البقرة لينكشف امر القاتل
فكيف اخر ذكر السبب عن المسبب وبنا الكلام بناء يقتضي انه كان بعده ولم
قال واذ قتلتم نفسا والرواية وردت بان القاتل كان واحدا فكيف يجوز
ان يخاطب الجماعة بالقتل والقاتل من بينها واحد والى اي شي وقعت الاشارة
بقوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى الجواب قيل له اما قوله تعالى واذ قتلتم
نفسا فيه وجهان اولهما ان يكون هذه الاية وان تاخرت فهي مقدمة في
المعنى على الاية التي ذكرت فيها البقرة ويكون التاويل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فاخر المقدم وقدم
المؤخر ومثل هذا في القران وكلام العرب كثير ومثله الحمد لله الذي انزل

واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها الاية

نفسا صح

على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما وقال الشاعر
ان الفرزدق صخرة ملمومة طالت فليس ينالها الاوعال اراد طالت الاوعال
فليس ينالها ومثله طاف الخيال واين منك لماما فارجع لزورك بالسلام سلوما
اراد طاف الخيال لماما واين هو منك والوجه الثاني ان يكون وجه تاخير قوله
واذ قتلتم نفسا انه متعلق بما هو متاخر في الحقيقة وواقع بعد ذبح البقرة وهو قوله
تعم فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى لان الامر بضرب المقتول ببعض
البقرة انما هو بعد الذبح فكانه قال فذبحوها وما كادوا يفعلون ولانكم قتلتم نفسا
فادارأتم فيها امرناكم ان تضربوه ببعضها لينكشف امره فاما اخراج الخطاب مخرج
ما يتوجه الى الجميع مع ان القاتل واحد فعلى عادة العرب في خطاب الابناء بخطاب
الاباء والاجداد وخطاب العشيرة بما يكون من احدها فيقول احدهم فعلت بنو تميم
كذا وقتل بنو فلان فلانا وان كان الفاعل او القاتل واحدا من بين الجماعة
ومنه قراءة من قرا يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون بتقديم المفعولين
على الفاعلين وهو اختيار الكسائي وابي العباس ثعلب والمعنى فيقتل بعضهم ويقتلون
وهو ابلغ في وصفهم وامدح لهم لانهم اذا قاتلوا وقتلوا بعد ان قتل بعضهم كان
ذلك ادل على شجاعتهم وقلة جزعهم وحسن صبرهم وقد قيل انه كان القاتل اثنين
قتلا ابن عم لهما وان الخطاب جرا عليهما بلفظ الجمع كما قال تعالى وكنا لحكمهم شاهدين
يريد داود وسليمن عليهما السلام والوجه الاول اولى واقوى لشهادة الاستعمال
الظاهر له ولان اكثر اهل العلم على ان القاتل كان واحدا ومعنى فادارأتم فتدارأتم
اي تدافعتم والقى بعضكم القتل على بعض يقال دارأت فلانا اذا دافعته ودارئته
اذا لاينته ودريته اذا ختلته ويقال ادرا القوم اذا تدافعوا والهاء في فادارأتم
فيها تعود على النفس وقيل انها تعود على القتلة اي اختلفتم في القتلة لان قتلتم
تدل على المصدر والقتلة من المصادر التي تدل على الافعال ورجوع الهاء الى النفس
اولى واشبه بالظاهر فاما قوله تعم كذلك يحيي الله الموتى فالاشارة وقعت

اجمع صح

قوله صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)